ان القدم صفة سلبية اي ليس بمعنى موجود كان في نفسها
كالعلم مثلا وانما هي عبارة عن سلب العدم السابق على
الوجود وان شئت قلت هي عبارة عن عدم الاولية للو
للوجود وان شئت قلت هي عبارة عن عدم افتتاح الوجود
والعبارات الثلاثة بمعنى واحد هذا معنى القدم في حقه تعالى
باعتبار ذاته العلية وصفاته الجليلة السنية واما معناه
اذا اطلق في حق الحادث كما اذا قلت مثلا هذا بناء قديم وعر
عرجون قديم فهو اذا طول مدة وجوده وان كان حادثا
مسبوقا بالقدم كما في قوله تعالى انك لفي ضلالك القديم وقوله
جل وعز كالعرجون القديم والقديم بهذا المعنى على الله تعالى
محال لان وجوده جل وعز لا يتقيد بزمان ولا بمكان لحدوث
كل منهما فلا يتقيد بواحد منهما الا ما هو حادث وهل يجوز ان
يتلفظ بلفظ القديم في حقه تعالى فيقال هو جل وعز قديم لان
معناه واجب له عز وجل عقلا ونقلا او لا يتلفظ بذلك وانما يقال
يجب له تعالى القدم ونحو هذا من العبارات ولا يطلق عليه في
اللفظ اسم لان اسماءه جل وعز توقيفية هذا انما تردد فيه
بعض المشايخ لكن قال العراقي في شرح اصول السبكي على الحليمي في
الاسماء وقال العراقي ولم يرد في الكتاب نص ولكن ورد في السنة
قال العراقي في اسانيد لكن الي ما رواه ابن ماجه في سننه من حديث ابي

هريرة

هريرة رضي الله عنه وفيه عد القديم في تسعة وتسعين والبقاء
وهو عبارة عن سلب العدم اللاحق للوجود وبعض الائمة
يقولون ومعنى البقاء في حقه تعالى استمرار الوجود في المستقبل
الى غير نهاية وكان هذه العبارة يحتج قائلها الى ان القديم
والبقاء صفتان نفسيتان لانهما عنده الوجود المستمر
في الماضي والمستقبل والوجود نفسي لعدم تحقق الذات بدونه
وهذا المذهب ضعيف لانهما لو كانتا نفسيتين للزم ان لا يعقل
الذات بدونهما وذلك باطل بدليل ان الذات يعقل وجودها
ثم يطلب البراهين على وجوب قدمها وبقائها شذ قوم هنا
فقالوا ان القدم والبقاء صفتان موجودتان يقومان
بالذات كالعلم والقدرة ولا يخفى ضعفه لانه يلزم عليه ان
يكون القديم والبقاء قدم ايضا بقدم اخر موجود و
باقيا ببقاء اخر موجود ثم ينتقل الكلام الى هذا القدم الاخر
وهذا البقاء فيلزم فيهما ما يلزم في الاولين ويلزم التسلسل
واضعف من هذا القول قول من فرق وقال القدم سلبي والبقاء
وجودي والحق الذي عليه المحققون انهما صفتان سلبيتان
اي كل منهما عبارة عن نفي معنى لا يليق به تعالى وليس لهما
معنى موجود في خارج عن الذهن ومخالفته تعالى للحوادث لا
يماثله تعالى شيء منها مطلقا لا في الذات ولا في الصفات ولا

Copyright © King Saud University